هذا ولم يقتصر النحاة على ذكر المقابلة بين التنوين والنـــون فى الجمعين ، وإنما قالوا ـ أيضا ـ : إن الكسرة فى حالتى نصب وجر جمع المؤنث الســـــالم تقابل البـــاء فى حالتى نصب وجر جمع المذكر الســـالم .

وأقول : أعجبنى رأيه ، لأننى أرى أن هذه المقابلة التى يتحدث عنها النحاة ضرب" من الافتراض يجهد الدارسين للنحو . نعم : إن هذا الكلام المنطقى ، وذكر العلل فيه ما 'ينبّه' العقل الى أن للغتنا فلسفة تقوم عليها . وأنها لا تقوم على العشـــوائية ، بل لهـــا أسس ومعايير منطقيـــة تضبطها . ولكن النفع المرجو من جعل اللغة تحت سيطرة المنطق قليل ، والضرر الذى يعود على دراستها بسبب ذلك كثير .

الرســـــــالة الثانية :

أما الرسالة الأخرى التى تقع تحت العنوان نفسه « ظاهرة' التنوين فى اللغة العربية » فهى من عمل أحمد عبد العـــزيز عمرو نال بهـــا درجة الماجســـتير أيضا بكلية الآداب جامعـة الاســـكندرية سنة ١٩٧٨ بعد رســـالة الجهاوى (٢) . ولم يشر إلى أنه 'سبِقَ إلى موضوع رسالته ، فقال فى المقدمة : « وبعد ، فإنه لفتَتنَا أنّا لم نجد لأحـد من الأولين ـ على ما كان من وَلعِهم بالتأليف فى أى شىء ـ مؤلفـــا فى التنوين ، ووجدناهم تحَفّوا بحروفٍ غيره فأفردوا فيها أعمالا علميـــة والتنوين فى كل حال ، وبأى حجة أهم منها ، وأوثق بأبواب النحو والصرف عروة فتخذتنها 'نهزة لكتابة بحثٍ فيه » .

ومن هنا نعرف أنه لم يعرف شيئا عن رسالة الجهـــاوى كما أن الباحثَيْنِ الجهاوى وأحمد عبد العزيز لم يعرفا شيئا عن هـــذا المؤلف « الموضح المبين فى أقسام التنوين » .

---

(٢) طبعت رسالة الجهاوى بعد ذلك سنة ١٩٨٢ م .